**الإمام ابن مجاهد**

مبحث فى علم القراءات الشاذه

إعداد / أحمد محمد سمير

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

**Ahmedmsamir54@gmail.com**

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الإمام ابن مجاهد**

**الكلمات المفتاحية – موسى، الهجره، مجاهد**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الإمام ابن مجاهد**

* **.عنوان المقال**

**نتحدث عن ابن مجاهد: أبو بكر أحمد بن موسى المتوفى سنة ثلاثمائة وأربعة وعشرين من الهجرة، كان لابن مجاهد -مجتهد العصر في القراءات- باع أخرى في النحو، فقد وجدناه في كتابه (السبعة في القراءات) يحتج لوجوه سورة الفاتحة، ويردد بعض مصطلحات الكوفيين كمصطلح التكرير، ولكن هذه الباع لم تكن طويلة، وذلك لتخطئته -خلافًا لشوقي ضيف- جمهرة من القراءات المروية عن القُرَّاء السبعة الذين اختارهم بنفسه، فقد قال في بعض هذه القراءات: خطأ في العربية، وأيضًا لا يجوز لغة أصلًا، وكذلك رديء، ورديء جدًّا، وغلط، ولا وجه له، هكذا.**

**وردت هذه المصطلحات أو هذه الألفاظ في كتابه (السبعة)، كما رفض ابن مجاهد مجموعة أخرى من القراءات الشاذة التي نقل آراءه فيها ابن خالويه، وابن جني، وبعض المتأخرين، فقد رفض قراءة طلحة بن سليمان: {ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ} [النساء: 78] برفع الكافين هكذا "أينما تكونوا يدركُكُم الموت"، وقال فيها: هذا مردود في العربية، كما رفض قراءة ابن يعمر {ﯾ ﯿ ﰀ} [المائدة: 50] برفع الميم "أفحكمُ الجاهلية يبغون"، وقال: هو خطأ ووصف قراءات كثيرة بالغلط واللحن، وقال في بعضها: لا يُقرأ بها، وليس هذا بشيء، ولا يصح، ولا يكون، ولا أصل له، ولا أعرف، هكذا وردت هذه الألفاظ عنه.**

**ولكن يبدو أن ابن جني قد تحامل بعض الشيء على ابن مجاهد ، وذلك لاقتصار نقوله عنه على الجوانب القاتمة من طعن على الشواذ، أو عجز في توجيهها، وهو إذا نقل له رأيًا فيها، فإنما يذكره للنيل منه، من ذلك ردُّه لرأيه في قراءة ابن محيصن "وسواء عليهم أأنذرتهم أم تنذرهم" أنها على الخبر، وتخريج القراءة على حذف همزة الاستفهام، ولعل ابن خالويه كان أكثر اعتدالًا وإنصافًا لأستاذه ابن مجاهد؛ إذ نقل عنه في كتابه (المختصر) بعض تخريجاته له، وقد قال ابن مجاهد في قراءة أبي رجاء: "وما آتيتم من ربا لتربوا في أموال الناس"، وله وجه جيد لقوله: "وضرب لكم"، وخرج قراءة زيد بن علي "ولكن رسولُ الله" برفع رسول على حذف المبتدأ، واحتج لقراءة عكرمة "ليألف" بفتح اللام بلغة بني سليم، وعكل الذين يفتحون لام الأمر، وأنشد قول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **لأدناها وما فيها دني** | **\*** | **ليركضوا ثم يركض لن يصار** |

**فابن مجاهد يرفض أكثر القراءات الشاذة ويقبل بعضها، وهو في هذا لا يخرج عن مذاهب النحاة، بل لا يخرج عن منهج المتعصبين منهم كأبي حاتم السجستاني، وكان عليه وهو عالم القراءات أن يقف غير هذا الموقف، فلا يُخضع هذا الأثر المتماسك في نقله وقوته لمقياسه النحوي الضيق، بل يقبله ويوسع له؛ لأن طائفة من العلماء كانوا بالأمس يؤمون المسلمين به في الصلاة قبل أن تظهر مقاييسه، ولأنه أثر عن العرب متماسك الرواية على أن جهود ابن مجاهد نحوية في الشواذ، والتي كانت كثيرة ومباشرة تجعلنا نعتقد أن ابن مجاهد هو أول من تصدَّى للكشف عن وجوه القراءات الشاذة في كتاب مستقل، أو ربما جعل هذه التوجيهات إلى جانب الشواذ التي جمعها في كتاب، واعتمد عليه ابن جني، وهو الأرجح، ولكن ضعف خبرته النحوية، وقلة اطلاعه على لغات العرب، ومذاهبهم حال دون شهرته، وأفسح المجال واسعًا لكتاب ابن جني بعده.**

**المراجع والمصادر**

1. **(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)**

**أبو الفتح عثمان بن جني، بتحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م**

1. **(مرشد الأعزة في بيان موقف العلماء من القراءات الشاذة)**

**عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين, 2006م**

1. **)إعراب القراءات الشواذ)**

**أبو البقاء العكبري، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب, 1996م**

1. **(الاختلاف بين القراءات)**

**أحمد البيلي، بيروت، دار الجبل، 1988م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي)**

**محمود أحمد الصغير، بيروت، دار الفكر المعاصر, 1999م**

1. **(كتاب المصاحف)**

**أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بيروت، دار الكتب العلمية, 1985م**

1. **(مختصر في شواذ القران من كتاب البديع أو القراءات الشاذة)**

**الحسين بن احمد ابن خالويه، دار الهجرة، 1934م**

1. **(القراءات القرآنية في بلاد الشام)**

**حسين عطوان، بيروت، دار الجيل, 1982م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)**

**عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1975م**

1. **(اليزيدي القارئ النحوي دراسة نحوية قرآنية)**

**محمد أحمد علي سحلول ، دار الحسين الإسلامية, 1989م.**

1. **(شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل، دراسة نحوية تحليلية)**

**محمد أحمد علي سحلول، دار الطباعة المحمدية, 1993م**

1. **(قراءة أبي السمال العدوي)**

**حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الجريس، القاهرة, 2000م**

1. **(قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ومصادرها إحصاؤها)**

**محمد أحمد خاطر، دار الاعتصام, 1990م**